آدم على صورته إنما هو على صفة الرحمن من الحياة والعلم والاقتدار واجتماع صفات الكمال فيه واسجد له ملائكته كما أسجدهم لنفسه وجعل له الأمر والنهي على ذريته كما كان كل ذلك .

قال أبو محمد هذا نص كلام أبي جعفر السمعاني عن شيوخه حرفا حرفا وهذا كفر مجرد لا مرية فيه لأنه سوى 1 بين ا D وآدم في الحياة والعلم والاقتدار واجتماع صفات الكمال فيهما وا يقول ليس كمثله شيء ثم لم يقنعوا بها حتى جعلوا سجود الملائكة لآدم كسجودهم D ولا خلاف بين أحد من أهل الإسلام في أن سجودهم تعالى سجود عبادة ولآدم سجود تحية وإكرام ومن قال أن الملائكة عبدت آدم كما عبدت ا D فقد أشرك ثم زاد في الأمر والنهي لآدم على ذريته كما هو ا تعالى وهذا شرك لا خفاء به ولوددنا آن نعرف ما هي صفات الكمال التي ذكر هذا الإنسان أنها اجتمعت في آدم كما اجتمعت في ا D أن هذا الإلحاد والاستخفاف با تعالى لا ندري كيف تكلم وأنطق لسانه من يعرف أن ا تعالى لم يكن له كفوا أحد ووا أن صفات الكمال في الملائكة لأكثر منها في آدم وأن صفات الاثنين التي شاركوا فيها آدم عليه السلام كصفات الجن ولا فرق بين الحياة والعلم والقوة والتناسل وغير ذلك فالكل على هذا على صورة ا تعالى هذا القول الملعون قائله ونعوذ با من الضلال وكذلك ما صح عن النبي A عن يوم القيامة أن ا عز جل يكشف عن ساق فيخرون سجدا فهذا كما قال ا D في القرآن .

يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود وإنما هو إخبار عن شدة الأمر وهو الموقوف كما تقول العرب قد شمرت الحرب عن ساقها قال جرير ... الأدب سامي الطرف من آل مازن ... إذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا ... والعجب ممن ينكر هذه الأخبار الصاح وإنما جات بما جاء به القرآن نصا ولكن من ضاق علمه أنكر ما لا علم له به وقد عاب ا هذا فقال .

بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله .

واختلف الناس في الأمر والرحمة والعزة فقال قوم هي صفات ذات لم تزل وقال آخرون لم يزل ا تعالى ا العزيز لرحمن الرحيم بذاته وأما الرحمة والأمر فمخلوقان